

بحار الأنوار

[183] رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلا لله، ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخطب الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزوجل والرجوع إليه، فأبى إلا السيف لا يقنعها غير ذلك، فلما أعت الحيلة فيهما حاكمتها إلى الله عزوجل فقتل الله هذه وهذه، وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً وسداً منيعاً، فأبى الله إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى (1) وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا، فأبت إلا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما، وشرعت (2) في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابعت إلي الأخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أوجه السفراء والنصحاء، وأطلب العتبي بجهدى (3) بهذا مرة وبهذا مرة - وأوماً بيده إلى الاشر والاحنف بن قيس وسعيد بن قيس الاربجي والاشعث بن قيس الكندي - فلما أبوا إلا تلك ركبته منهم، فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت (4) منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثدية من قتلهم بحضرة من ترى، له ثدي كئدي المرأة، ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه فقال، أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال (عليه السلام) قد وفيت سبعا وسبعاً يا أخا اليهود وبقيت الأخرى واوشك بها فكان قد (5). فبكى أصحاب علي (عليه السلام) وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال: الأخرى أن تخضب هذه - وأوماً بيده إلى لحيته - من هذه - وأوماً بيده إلى هامته - قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي علي (عليه السلام) من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى

(1) تترى أصلها (وترى) ومعناها مجئ الواحد

بعد الآخر نحو (أرسلنا رسلنا تترى) أي واحداً بعد واحد. (2) في المصدر: وأسرعت. (3) في

المصدر: لجهدى. (4) في الاختصاص: لم يفلتنى. (5) سيأتي معناه في البيان. وفي الاختصاص:

وكان قد قربت.